وتحت عنوان (الجبهة الشعبية لتحريرفلسطين حذرت من أغتيال مسؤول أسرائيلي كبير) تقول الصحيفة:" إن اغتيال زنيفي لم يكن مفاجاة، فقد احتشد أعضاء وأنصار الجبهة في رام الله وتعهدوا بقتل مسؤول إسرائيلي بارز. وتضيف أنه ربما لا يكون للجبهة شعبية تأثير كبير بين الفلسطينيين إلا أن مقتل سياسي إسرائيلي بارز يوضح ان هناك جماعة مخلصة للقضية الفلسطينية لا تزال لديها القدرة على تغيير مسار الأحداث في الشرق الاوسط.

2:- صحيفة الجارديان:

كتبت تحت عنوان (زعيم يميني يذهب ضحية أفكاره الخاصة) تقول الصحيفة:-

إن زنيفي الذي كان مؤيداً قوياً لسياسة الاغتيالات التي تتبعها اسرائيل، أصبح أول سياسي إسرائيلي يقتل على يد مسلح فلسطيني منذ قيام دولة اسرائيل عام 1948م. ونقلت الصحيفة عن زنيفي في حديث أدلى به في مارس اذار الماضي قوله ان التخلص من الارهابيين المحتملين او من تلطخت يداه بالدماء لا يعتبر قتلاً، كل من يتم التخلص منه يقلل من عدد الارهابيين الذين يجب علينا قتلهم. وبالامس _كما تقول الصحيفة – ادت تلك السياسة لمقتل زنيفي نفسه.

وتحت عنوان (إن لم نسحق قوات الارهاب فستسحقنا)- تكتب الصحيفة نفسها – قائلة:- إن رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون في كلمة امام الكنيست مجد زئيفي ووصفه بأنه صديق شخصي ورفيق سلاح. وفي عالم السياسية الإسرائيلية فان هذه العلاقة الشخصية التي استمرت على مدار خمسين عاماً بين شارون وزنيفي، قد يكون لها تأثير على قوة رد الحكومة الاسرائيلية على اغتياله. وقال شارون لحكومته:" الموقف اختلف الان ولن يعود كما كان عليه، وتعتمد الرد الان على الخطوط التي سيتخذها عرفات لتضميد جراح الاغتيال ومدى الضغوط الدولية لانقاذ اتفاق اطلاق النار الذي تعتبره واشنطن ضرورياً لنجاح حملتها ضد الارهاب.

2. صحيفة تايمز، تكتب تحت عنوان الارهاب:

ركزت الصحيفة على سورية بعد الاغتيال وتقول:" الجهود الدولية لمحاربة الارهاب تتوجه الان الى سورية بعد مقتل زنيفي على يد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تتخذ من العاصمة السورية دمشق مقراً لها. وتضيف انه على الرغم من مرور عام على الانتفاضة بأحداثها الدموية فان اغتيال زنيفي يشكل انتقالاً ملحوظاً في التكتيكات الفلسطينية، وما يثيرالإضطراب أكثر هو أن الهجوم يهدد بجر دول مجاورة مثل سورية ولبنان في صراع تمكنا من تجنبه حتى الان. وتشير الصحيفة الى احتمال ارتفاع اصوات في إسرائيل تطالب بالانتقام من سورية بعد تصريح ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة في دمشق بان الجبهة ستستمر في تلك السياسة. وتقول الصحيفة انه حتى قبل اغتيال زنيفي فان واشنطن ولندن اعربتا عن قلقهما من ان موقف سورية الغامض من الحرب ضد الارهاب يمكن ان يثير مشكلات بسبب الحماية التي توفرها للجماعات الارهابية على حد قول الصحيفة.

5. أما صحيفة الاندبندنت:

كتبت الصحيفة تحت عنوان (مسلحون يقتلون الجنرال الذي وصف الفلسطينيين بالقمل):وتقول الصحيفة:" أن يوم أمس كان من المفترض ان يكون يوماً كبيراً في حياة زنيفي، فقد كانت وسائل الاعلام في انتظار تاكيده تقديم استقالته من الحكومة الاسرائيلية احتجاجاً على ما يراه شارون مع الفلسطينيين. لكن بدلاً من ذلك فقد اصبح زنيفي اول وزير اسرائيلي يغتاله المسلحون الفلسطينيون في تاريخ اسرائيل، وتضيف الصحيفة ان حقيقة القوات الإسرائيلية اغتالت ناشطين فلسطينيين هذا الاسبوع لم تردع شارون عن استمرار حملته ضد الإرهاب أو ما يقصد به الجماعات الفلسطينية المتشددة، بالجملة التي يشنها الرئيس الامريكي جورج بوش حالياً، وتمضي قائلة: أن المجتمع الدولي ادان اغتيال زنيفي. لكن غضبه لم تغيره حقيقة ان زنيفي كان مشهوراً بأرائه المتطرفة ودعوته لطرد الفلسطينيين من الاراضي الفلسطينية، زنيفي كثيراً ما وصف الفلسطينيين بقمل الرأس، وسرطان في قلب إسرائيل.

الرد الصهيوني:

فور وقوع العملية حملت الحكومة الاسرائيلية السلطة الفلسطينية مسؤولية اغتيال زئيفي. وقال ناطق باسم الحكومة الاسرائيلية:" اننا نحمل السلطة الفلسطينية المسؤولية لعدم تحركها ضدّ ما وصفه بالارهابيين".

وسارع شارون الى عقد اجتماع وزاري مضغر لدراسة الخطوات التي ستتخذها إسرائيل بعد اغتيال زئيفي بمشاركة عدد من الوزراء الاسرائيليين بينهم المتطرف افغيدور ليبرمان وعدد من القيادات الأمنية. وتقرر فرض الطوق الامني على الاراضي الفلسطينية وتشديده على رام الله والبيرة خاصة، حيث تقدر الأوساط الأمنية أن المقاومين خرجوا من رام الله. كما تقرر اتخاذ خطوات اكثر صرامة على ما سموه الإرهاب الفلسطيني. واعتبر شارون ان اسرائيل امام مرحلة جديدة في اعقاب اغتيال زنيفي تشبيها بما اطلق عليه الرئيس الامريكي جورج بعد عمليات التفجير في 11 ايلول في نيويورك وواشنطن... رئيس الوزراء شارون قال:" انه سيواصل محاربة "الارهاب" بلا هوادة، وسيلاحق المناضلين ومرسليهم، زنيفي اغتيل بايد فلسطينية، وان من يقدم لهم المأوي يسعى الى تدمير دولة اسرائيل ويعارض السلام. وأصدر قسم حماية الشخصيات تعليمات الى جميع الوزراء الاسرائليين بالبقاء في منازلهم حتى اشعار اخر قبل ان يسمح لهم بالتنقل برفقة حراس شخصيين.

تواجدت بعد العملية الفدائية مباشرة امام الفندق "حياة ريجنسي " مجموعات من المستوطنين وقاموا بأعمال عربدة قرب منازل المقدسيين القريبة، وهتفوا بشعارات تدعو للقدس وترحيل العرب. كما عربدت مجموعة من المستوطنين داخل البلدة القديمة في القدس وخاصة في منطقتي باب السلسة وشارع الواد. ووقعت اشتباكات بالايدي بين المستوطنين وعدد من المواطنين الفلسطينيين في منطقة باب العامود.

اما في فجر يوم الخميس الموافق 2001/10/18م، فقد شرعت قوات الاجرام الإسرائيلية بتنفيذ سلسلة من الاعمال الاجرامية، رداً على اغتيال زئيفي، فاقتحمت قوات خاصة معززة بالدبابات والاليات العسكرية مدن وضواحي سكانية تابعة للسلطة المصنفة " منطقة أ " ، وذلك في محافظات رام الله ، قلقيلية وطولكرم ، بيت لحم ،وقد ترافق ذلك مع عملية مداهمة واسعة واعتقالات عشوائية، وسقوط عدد كبير من جرحى، على ان الامر لم يقف عند ذلك، فقد شرعت المدفعية الصهيونية والطائرات العمودية بالقصف بأنحاء مختلفة من الضفة والقطاع، وحتى بعد ايام من هذا التاريخ كان قد ارتقى اكثر من (30) شهيداً بينهم عدد من الاطفال والنساء والشيوخ.

ومن الواضح ان رد الفعل الاجرامي الصهيوني كان مربكاً بالدرجة الاساسية، فعملية القتل تمت في منطقة القدس وفي فندق من المفترض ان كبار رجال الصهاينة من السياسيين والعسكريين يرتادونه باستمرار، ويبدو ان أجهزة الأمن الصهيونية لم تكن لتأخذ التهديدات التي صدرت من الجبهة الشعبية على محمل الجد، وظنت أنها لا تتعدى التهديدات وكسابقاتها للاسباب التالية:

1. لم يسبق لتنظيم فلسطيني ان استطاع الوصول إلى مسؤول كبير سواء أكان وزيراً، او عضواً برلمانياً، او ضابطاً كبيرا.
2. التهديدات السابقة التي اطلقتها الكثير من التنظيمات الفلسطينية بعد اغتيال رموز لها، على الرغم من كل التهديد والوعيد بملاحقة كبار رجالات الصهاينة، منذ سنوات لم تنفذ حتى اليوم.
3. اعتقاد الأجهزة الأمنية الصهيونية بان أحدا لن يجرؤ على الاقتراب من كبار رجالهم الامنين او العسكريين او السياسيين.
4. عناصر الأمن الصهيوني ظنت أن الاحتياطات الموجودة كافية وقادرة على رد اية محاولة من أي جهه فلسطينية .
5. اعتقاد الصهاينة انه وان كان هناك جهه قادرة على التنفيذ فهي لا يمكنها جمع المعلومات، وبالتالي القدرة أو الرغبة في العمل للوصول إلى قائد صهيوني كبير سيتعطل، لان أساس العمل و تنفيذه في هذه الحالة يحتاج إلى معلومات دقيقة ومركزة.